# مظاهر الحضارة الفارسية بين عرب قبل الإسلام من منظار الشعر الجاهلي

أ.م.د. حسين مهتدي
جامعة خليج فارس – بوشهر / كليّة الآداب والعلوم الإنسانيّة
mohtadi@ut.ac.ir

## الملخّص:

كان الشعبان العربي والفارسي منذ العهد القديم جارين، وقد اتصلا بعضهم بالآخر خير اتصال ولا سيما في الجاهلية وقبل الإسلام. وقد أشار الشعراء الجاهليون في غير مكان من دواوينهم إلى تلك العلاقات العربية والفارسية، ورسموا لنا مظاهر هذه العلاقات. والسؤال الذي يتبادر إلى بالنا هو: ما هي المكونات التي حفظها لنا الشعر الجاهلي مظاهر الحضارة الفارسية بين عرب قبل الإسلام ؟ وهل نجح الشعر العربي في نقل صورة الثقافة الفارسية التي كانت شائعة في الجزيرة العربية؟ وقد يتناول هذا البحث من خلال الأشعار الجاهلية مظاهر الثقافة الفارسية في حياة العرب قبل الإسلام. ويهدف إلى الكشف عن سعة علاقة العرب بالفُرس قبل الإسلام. وقد نصل إلى أنّ العرب لم يكونوا بمنعزل عن أحداث جارهم المتطوّر، بل حتى إنهم اقتبسوا كثيرا من معالم حضارته واستخدموها في جميع مناحي حياتهم. وتبدو أهمية هذا البحث عندما لم نجد أي مصدر لدراسة الحضارة والثقافة الفارسية العريقة لما قبل الإسلام، إلا ما ندر. كما أن هذه الدراسة قد تظهر لنا مدى الاحتكاك الحضاري والثقافي بين الفُرس والعرب، فهي استخراج للتأريخ من بطن الأدب. والشعر الجاهلي ديوان العرب حفظ لنا ذلك عبر التاريخ ليطلعنا عن علاقة شعبه بجارهم الفارسي في الجاهلية. فقد اعتمد الباحث في دراسته على المنهج الوصفي التحليلي.

**الكلمات المفتاحية: الحضارة الفارسية، الشعر الجاهلي، الحروب، الدين، الثقافة، التجارة، اللغة.**

# Manifestations of Persian civilization among the Arabs before Islam from Islamic poetry telescope

**Dr. Hussein Muhtadi**
**University of Gulf of Persia - Bushehr / College of Arts and Humanities**

## Abstract:

The Arab and Persian peoples since the old Testament neighbors, some of whom have contacted the other is better communication, particularly in the pre-Islamic and pre-Islamic times. The question that comes to mind is: What are the components that saved us pre-Islamic poetry manifestations of Persian civilization among the Arabs before Islam? Is poetry managed to convey the image of Persian culture that were common in the Arabian Peninsula? This article has addresses through poems ignorance manifestations of Persian culture in the lives of the Arabs before Islam. And it is designed to detect a relationship gallop capacity Arabs before Islam. Have we come to that Arabs were not Bmnazl events neighbor sophisticated, they even Aguetpsoa many landmarks his or her own and used it in all walks of life. The importance of this research look like when we did not find any source for the study of Persian civilization and culture of ancient pre-Islam, but rarely. As this study has shown us how civilizational and cultural friction between the Persians and the Arabs, they are extracted from the belly of the history of literature. The pre-Islamic poetry Kdioan Arabs keeping us through history tells us about the relationship between people of the Persian Bjarhm in ignorance. Researcher has adopted in his study on the descriptive approach of this article and will go on the descriptive and analytical.

**Key words: Persian civilization, pre-Islamic poetry, war, religion, culture, commerce, language.**

**١. المقدمة**

إن العرب والفرس من الأقوام التي تمتدّ جذورهم إلى عهد سحيق من التاريخ، وكانا على صلة مباشرة ومتماسكة عبر التاريخ لا يمكن إنكارها وتجاهلها. وإذا أردنا أن ندرس هذه العلاقات التي دارت بين العرب والفرس قبل الإسلام، فلا يمكن لنا أن نشير إلى هذه العلاقات في مقال أو مقالات، وحتى في مجلد أو مجلدات قليلة من الكتب، بل تستغرق دراسة هذه العلاقات وقتا كثيرا، وحجما كبيرا من الكتب. وإن الأدب الجاهلي مرآة لما كان يدور حوله، وقد عكس تلك الحوادث التاريخية خير انعكاس. وإذا راجعنا المصادر الفارسية لا نكاد نجد شيئاً يزيل غبار التاريخ عن تلك الأحداث، وهذا، لأن المصادر الفارسية واجهت شبه إعدام عبر مرور الأزمان. أما الأدب الجاهلي، فهو المصدر الوحيد الذي يمكن للدارس أن يدرس من خلاله ما جرى بين العرب والفرس قبل الإسلام. وسندرس في هذا البحث كيفية وسعة هذه الصلات، وانعكاس الحضارة الفارسية في الأدب العربي.

ولا بدّ أن نشير هنا إلى أن اختيار الأشعار كان على أساس السعي لدرك مدى انعكاس الثقافة الفارسية في الشعر العربيّ. لهذا حددنا موضوعات الدراسة بدلا من تحديد الشعراء. وقد قسّمنا الموضوعات على الحروب، والدين، والثقافة، والتجارة، واللغة. ولاشك أننا ركزنا على الشعراء اللذين كان لشعرهم النصيب الأوفر في ذكر الشواهد التي سنذكرها في البحث.

**أسئلة البحث:**

يقال عن الشعر العربي إنَّه ديوان العرب، حيث يحفظ تاريخهم، ومآثرهم، وثقافتهم. وإنّ العربي منذ وعيه كان جارا للفُرس وكانت له علاقات معهم تشمل جميع زوايا حياته. من هنا يتبادر إلى الأذهان فيما يخصُّ الشعر الجاهليّ هذا السؤال؛ هل حفظ شعر الحقبة الجاهلية ما جرى بين العرب والفُرس في تلك الأزمنة السحيقة؟ وهل أظهر لنا مكونات الثقافة الفارسية المتأثر بها بصورة جلية يمكن من خلالها الحكم على مدى العلاقة التي كانت سائرة بينهم؟ وما المكونات التي حفظها لنا الشعر الجاهلي مظاهر الحضارة الفارسية بين عرب قبل الإسلام ؟ وهل نجح الشعر العربي في نقل صورة الثقافة الفارسية التي كانت شائعة في الجزيرة العربية؟

بناءً على ما ذكرناه سنركز الكلام في هذا البحث على ما ذكره الشعراء الجاهليون، ممّا له صلة بالعلاقات العربية – الفارسية إما مباشرة وإما غير مباشرة. لهذا حددنا الحديث على الحروب والتجارة والثقافة والدين واللغة، فقد كانت للعرب والفرس في هذه المجالات علاقات بارزة، وبإمكان الدارس أن يحصل عليها من خلال دراسة الشعر الجاهلي وأن يصوّر للقارئ من خلال مشاهداته وشواهده الصلات والعلاقات العربية – الفارسية في الجاهلية.

**سوابق البحث:**

قد درسنا في بداية هذا البحث علاقة الشعبين في العصور القديمة، ثم تناولنا كلا من الأشعار الجاهلية التي أشارت إلى الحروب، والتجارة، والدين، واللغة. ولابد لنا أن نشير هنا أن بعض الدارسين أشاروا إلى هذه العلاقات من الجهة التاريخية، مستندين إلى الشعر الجاهلي. كما نرى هذا الأمر في كتاب «**صلات بين العرب والفرس والترك**»[١] لحسين مجيب المصري، و «**المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام**»[٢] لجواد علي، و«**تيارات ثقافية بين العرب والفرس**» [٣] لأحمد محمد الحوفي. إلا أن هذه الكتب تشير بصورة موجزة أو بقريحة تاريخية إلى هذه العلاقات باستخدامهم الشعر الجاهلي. ولكننا في هذه البحث جعلنا الشعر هو المحور وقطب الرحى حتى تدور حوله علاقة الشعبين مصوّرا إياها. ومن خلال تلك العلاقات حصلنا على الصورة الشعرية التي تصور لنا كيفية تأثر العرب بحضارة الفُرس.

**٢.علاقات العرب والفرس في الجاهلية الأولى:**

قبل أن نشير إلى العلاقات العربية – الفارسية في هذه الحقبة لابدّ أن نبيّن ما المقصود من الجاهلية الأولى والثانية. يقول شوقي ضيف «كلمة الجاهلية التي أطلقت على العصر الجاهلي ليست مشتقة من الجهل الذي هو ضد العلم ونقيضه، وإنما هي مشتقة من الجهل بمعنى السفه والغضب والنزق، فهي تقابل كلمة الإسلام التي تدلّ على الخضوع والطاعة لله جلّ وعزّ، وما يطوي فيها من سلوك خلقي كريم.»[٤]

بناءً على هذا التعريف قد قسّم المؤرخون والكتّاب، العصور التي سلفت الإسلام إلى الجاهلية الأولى والثانية. أمّا الجاهلية الثانية فهي تشمل مئة وخمسين إلى مئتي سنة قبل الإسلام. وقد يطلق على ما قبل هذه السنين، الجاهلية الأولى. وقد حدّدوا هذا التقسيم على أساس كلام الجاحظ في الحيوان عندما قال عن الشعر: «أما الشعر فحديث الميلاد، صغير السن، أوّل من نهج سبيله السهل الطريق إليه امرؤالقيس، والمهلهل به ربيعة ... فإذا استظهرنا الشعر، وجدناه –إلى أن جاء بالإسلام– خمسين عام، وإذا استظهرنا بغاية الاستظهار فمائتي عام.»[٥]

ويذكر التاريخ والأساطير عديدالروايات من العلاقات العربية – الفارسية في الجاهلية الأولى. ولا عجب في ذلك لأن الشعبين كانا جارين، تحكم الظروف أن يحتكا معا طوال تاريخهم الإنساني. وقد نرى بعض هذه العلاقات قد دخلت الأساطير الفارسية. وإذا غضضنا عن صحتها من عدمها، فعلى أي حال تدلّ على وجود علاقات بين العرب والفرس في العهود القديمة. على سبيل المثال قد قيل عن «سودابة» زوجة «كيكاووس» «إنها بنت ملك اليمن ، وكان يقال لها سوذابة، وكانت ساحرة، فهويت سياوخش ...»[٦]

كما قيل أن الضحاك «ملك عربي في بلاد العرب يسمى مرداس، كان خيراً تقياً، إلا أن الشيطان أضلّ الضحاك وزيّن له أن يقتل أباه فقتله وتملّك بعده.» [٧] وقد قال شاعر يمني في هذا:

**فَـــنحْنُ أرْبـــابُ ناعِـــطٍ وَلنـــا صَـنْعاءُ والـمُسْك فـي مَحارِبُهـا**

**وَكـــانَ مِنّـــا الضّـــحاك يَعْبـــدهُ الـــ سَنحابِلُ والطّيْرُ فـي مَسـارِبُها**[٨]

وإذا ألقينا نظرة على تاريخ الجاهلية الأولى سنرى العديد من الروايات التي تكشف عن العلاقات الثنائية بين العرب والفُرس في التاريخ القديم. منها قد يحدّث التاريخ «أن العرب أدوا الجزية للملك **قورش** بخورا ولبانا في كل عام **(٥٥٠ ق.م)** إذ استولى الفرس على أكثر الهلال الخصيب، واتصلوا بالعرب واحتكوا بهم احتكاكاً مباشراً.»[٩] «وقد ذكر **هيرودوتس** الرّحالة اليوناني أبو التاريخ المتوفي في أوائل القرن الخامس قبل الميلاد علاقة أخرى أثناء الكلام عن الحروب ما بين الفرس والمصريين على عهد **قمبيز** في القرن السادس قبل الميلاد.» [١٠] هذا جزء بسيط من الروايات المذكورة في تاريخ الجاهلية الأولى مما للعرب والفرس الدور الرئيسي فيها. وهذا أمر طبيعي لتقارب حدود الشعبين طوال التاريخ. ولا يسمح لنا المجال إلى أن نشير إلى أكثر من هذا لضيق المقام.

**٣.مكونات الثقافة الفارسية في الشعر الجاهلي:**

نرى في الأدب الجاهلي ولاسيما الشعر،كمّاً هائلا قد صوّر لنا هذه العلاقات في الحياة آنذاك، إذ شملت كثيراً من مناحي الحياة ولاسيما حياة الجاهليين، لأنهم كانوا أكثر تأثراً بالشعب الفارسي من أن يكونوا مؤثرين عليه . وقد حدّدنا هذا الأشعار التي تشير إلى الصلات العربية – الفارسية إلى عدة أقسام وهي: أ– الحروب، ب– الدين، ج– الثقافة، د– التجارة، هـ– اللغة.

**١.٣ الحروب:**

يذكر لنا الأدب العربي الجاهلي كثيراً من المواجهات التي جرت في ساحات القتال ما بين الشعبين العربي والفارسي قبل الإسلام. وقد خلّدها حتى تتطلع عليها الشعوب في المستقبل. كما صوّر لنا الأدباء الجاهليون بعض الحروب التي كان العرب والفرس فيها في صفّ واحد في مواجهة عدو واحد. وهذا يدلّ على أن الشعبين العربي والفارسي قبل الإسلام لم يكونا أعداء، بل كانا جارين يختلفان حيناً ويتصالحان أحيانا حسب الظروف.

**١.١.٣مَعْرَكة الحَضَر:**

أما من المعارك التي نرى لها ذكراً في الأدب الجاهلي ولها القدم والسبق، فهي **مَعْرَكة الحَضَر أو السّاطِرون** أو **الضَيْزَن**. فالضيزن وقد لقّبه البعض **بساطرون** كان ملكاً في عهد **السابور الأول** أو ذي الأكتاف. وكان للضيزن حصن يسمى بالحضر. وعندما تمكن في الحكم وحصل على شيء من القوة والسلطة والجنود أخذ يوسّع ممتلكاته وإقليم حكومته. فقد رحل إلى الشام غرباً. وأراد أن

يمتلك بعض نواحي الشرق كذلك، فهجم على الأراضي الساسانية وقصر **طيسفون** أو إيوان المدائن « فأصاب أختاً لسابور ذي الأكتاف وفتح مدينة نهرشير وفتك فيهم فقال في ذلك **عمر بن السليح**[١١]:

**لَقيْنـــاهُمْ بِـــجَمْعٍ مِـــنْ عَـــلافٍ وَبالـــخَيْلِ الصّـــلادِمَةِ الـــذُكورِ**
**فَلاقَـــتْ فـــارِسُ مِـــنْ نِكـــالا وَقَتَلْنـــا هَـــرابِذَ شَهْـــرَزورِ**
**دَلَفْنـــا لِلْأعـــاجِمِ مِـــنْ بَعيـــدٍ بِجَمْعٍ مِن الـجَزيرَةِ كالسَّعيرِ**[١٢]

فعندما سمع سابور بما جرى في العراق أعدّ للضيزن جيشاً جراراً ليأخذ بثأره. وقد حذّر **لقيط بن يعمر** ويبدو كان قريباً منهم. فقد أنذر قومه قائلا:

**يـــا قَـــوْمُ لا تَـــأمَنُوا إنْ كنْـــتُمْ غُيَّـــراً عَلـــى نِســـائِكمْ كسْـــرى وَمـــا**
**هُـــذا كِتـــابِي إلَـــيْكُمْ ووالنَّـــذيرُ لَكُـــمْ لِمَنْ رَأى رائه مِنْكُمْ ومَنْ سَمِعا** [١٣]

وقد ذهب سابور بنفسه إلى ساحة الوغى حتى يأخذ بثأره. وما كان للضيزن تلك القوة لكي يواجه ذلك الجيش الجرار، « فتحصن في الحصن، فزعم ابن الكلبي أنه أقام سابور على حصنه أربع سنوات، لا يقدر على هدمه ولا على الوصول إلى الضيزن.» [١٤] ولكن في النهاية انكسر هذا التحصن وفتحت الأبواب أمام سابور وجيشه فقتل الضيزن يومئذٍ، وأياد بني العميد، وأفنى قضاعة الذين كانوا مع الضيزن فلم يبق منهم باقٍ يعرف إلى اليوم، وأصيبت قبائل حلوان وانقرضوا ودرجوا فقال في ذلك عمرو بن آلة وكان مع الضيزن:

**أَلَـــمْ يَحْـــزُنْك وَالأنْبـــاءُ تَنْمـــي بِمـــا لاقَـــتْ سِـراةُ بَنـــي العَميـدِ**
**وَمَصْـــرَعُ ضَـــيْزَنَ وَبَنـــي أبيـــهِ وَأحْـــلاسِ الكتائِـــبِ مَـــنْ تَزيـــدِ**
**أتاهُـــمْ بِالفِيـــولِ مُجَـــلَّلاتٍ وَبِالأبْطـــالِ ســـابُورَ الـجُنـــودِ**
**فَهَدِمَ مِنْ أواسِيَ الـحَضْرِ صَخْراً كـــأنَّ ثِقـــالَهُ زِبْـــرُ الحَديـــدِ**[١٥]

وقد ضرب المثل بالضيزن وأهل حصن الحضر ونعيمهم ومن ثم إبادتهم في الشعر الجاهلي. يقول **أبودؤاد الأيادي** في ذلك:

**وأرَى المَـــوْتَ قَـــدْ تَـــدَلّى مِـــنَ الحَضْـــ ـرِ عَلـى رَبِّ أهْلِـهِ السّـاطِرونْ**
**صَـــرَعَتْهُ الأيّـــامُ مِـــنْ بَعْـــدِ مُلْـــك وَنَعيـــمٍ وَجَـــوْهَرٍ مَكنُـــونْ**[١٦]

وقال الأعشى مخاطباً بنته أن الموت إذ أراد أن يحل في محل لا يمنعه أي شيء مستفيداً من قصة الضيزن :

**أ لَـــمْ تَـــرَ الحَضْـــرَ إذْ أهْلُـــه بِنُعْمَـــى وَهَـــلْ خالِـــدٌ مِـــنْ نِعَـــمِ**
**أقَـــامَ بِـــهِ شَـــاهْبَورُ الجُنـــو دِ حَـوْلَيْنَ تَضْـرِبْ فيـهِ القِـدَمِ**[١٧]

**٢.١.٣. وقعة ذي قار:**

المعركة الثانية التي تغنى بها الشعراء الجاهليون كثيرا **وقعة ذي قار** التي انتصر فيها العرب على الفرس. لهذا نرى كثيراًمن الشعراء قد وصف حرب ذي قار ومدح شعراء العرب الذين شاركوا فيها. و«ذوقار ماء لبكر بن وائل قريب من الكوفة بينها وبين واسط، وحنو ذي قار : على ليلة منه وفيه كانت الوقعة المشهورة بين بكر بن وائل والفرس.» (١٨)

قد وقعت هذه الحرب في زمن **كسرى أبرويز** وقد نشبت خلافات بينه وبين النعمان بن منذر ملك الحيرة في عهده. لهذا طلب كسرى النعمان وأهله وما يمتلك. « فاحتمى النعمان هو وأسرته ببني شيبان إحدى قبائل بكر وخلّف عند سيدهم هانئ بن قبيصة الشيباني أولاده وسلاحه الذي يقال إنه يبلغ نحو ألف درعٍ. وقتل كسرى النعمان وولّى على الحيرة إياس بن قبيصة الطائي.»(١٩) ولما علم كسرى ما فعل النعمان بن منذر«كتب إلى إياس بن قبيصة يأمره أن يضم ما كان للنعمان، فأبى هانئ بن قبيصة أن يسلم ذلك إليه، فغضب كسرى وأراد استئصال بكر بن وائل.»(٢٠) لهذا أعدّكسرى جيشاً بقيادة أحد قادته يسمى **هامرز**، لقتال بكربن وائل « وكان **مرداس بن ابي عامر السّلمى** مجاوراً فيهم يومئذٍ، فلما رأى الجيوش أقبلت إليهم حمل عياله فخرج عنهم، وأنشأ يقول يحرضهم بقوله:

**إنّـي أرَى المَلِـكَ الْهـامِرْزَ مُنْصَـلِتاً يَزْجـي جِيـاداً وَرُكبَـاً غَيْـرَ أبْـرارِ**
**لا تَلْقَـطُ البَعْـرُ الحَـوَلّي نِسْـوَتَهُمْ لِلْجـائِرِينَ عَلَـى أعْطـانِ ذي قـارِ[١]**
**فَـإنْ أبَيْتُـمْ رافِـعٌ ظَعْنـي وَمُنْشِبٌ في جِبالِ اللُّوبِ[٢] أظْفـاري[٣]**
**وَجاعِـلٌ بَيْتـاً وِرْداً غَواريـهِ تَرْمـي إذا مـا رَبَـى الـوادي بِتيّـارِ(٢١)**

وقال **عمرو بن جبلة اليشكري:**

**يـا قَـوْمُ لا تَغْـرِرْكمْ هَـذي الخَـرْقْ وَلا وَمـيضُ أبْـيَضٍ فـي الشّـمْسِ**
**مَـنْ لَـمْ يُقاتِـلْ مِـنْكمْ هَـذي العَنْـقْ[٤] فَجَنّبُـوهُ الـرّاحَ وَاسْـقُوهُ المَـرقْ(٢٢)**

وقد تقاتل الحزبان في ذي قار وانهزم الفرس أمام العرب، وأصبحت هذه المعركة أفضل وأجمل يوم للعرب قبل الإسلام حسب الأشعار والأقاويل التي نقلت من الجاهلية لنا وسنذكر هنا بعضها. قال **العديل بن الفرخ العجلي** في ذلك :

**مـا أوْقَـدَ النّـاسُ مِـنْ نـارٍ لِمَكرَمَـةٍ إلّا اصْطَلَيْنا وَكنّا مُوقِدي النّارِ**
**وَمـا يَعِدّونَ مِـنْ يَـوْمٍ سَمِعْتُ بِـهِ لِلنّـاسِ أفْضَـلَ مِـنْ يَـوْمِ ذي قـارِ**

---

[١]– أعطان: مبارك الإبل.
[٢]- اسم موضع.
[٣]– جبال اللوب: اسم موضع.
[٤]– العنق: الجماعة.

**جِئْنا بِأسْلابِهِمْ وَالخَيْلُ عابِسَةً لِما اسْتَلَبْنا لِكسْرى كلّ أسْوارِ**[٢٣]

« وكانت وقعة ذي قار بعد وقعة بدرٍ بأشهر، ورسول الله (ص) بالمدينة، فلمّا بلغه ذلك قال: هذا يوم انتصفت فيه العرب من العجم، وبي انتصروا.» [٢٤]كما تغنت به جميع العرب ومدحت بني شيبان على فعلتهم. فهذا أحد الشعراء يمدح بني شيبان قائلاً:

**إنْ كنْتَ ساقِيَةَ المُدامَةِ أهْلَها فاسْقيها عَلى كرَمِ بَني همّامِ**
**وَابا رَبيعَةَ كلّها وَمَحَلَّها سَبَقوا بِأنْجَدَ غايَةِ الأيّامِ**
**زَحَفوا بِجَمْعٍ لا تَرى أقْطارَهُ نَقَمَتْ بِهِ حَرْبٍ لِغَيْرِ تَمّامِ**
**عَرَبٌ ثَلاثَةُ آلُفٍ وَكتيبةٌ ألْفانَ عَجَمٌ مِنْ بَني الْفَذّامِ**
**ضَرَبوا بَني الأحْرارِ يَومَ لَقُوهُمْ بِالمَشْرَفيِّ عَلى شَؤونِ الهامِ**
**وَغَدا ابْنُ مَسْعودِ فَأوْقَعَ وَقْعَةً ذَهَبَتْ لَهُمْ في مُعرِقٍ وَشآمِ**[٢٥]

بنو الأحرار هنا هم الفرس، لأن العرب لقّبت الفرس بهذا اللقب وكثيرا ما قد مدحهم العرب بهذا اللقب. وقد افتخر بها الأعشى ومدح بني شيبان في غير قصيدة. منها:

**فِدَى بَني ذُهَلَ بْنِ شَيْبانَ ناقَتي وَراكِبُها يَومَ اللّقاءِ وَقَلّتْ**
**هُمُو ضَرَبوا بِالحُنُوِّ حُنُوِّ قَراقِرٍ مُقَدَّمَةَ الهامِرزِ حتّى تَوَلّتْ**[٢٦]

وفي قصيدة أخرى يقول:

**وَجُنْدُ كسْرى غَداةَ الحُنُوّ صَبَّحَهُمْ مِنّا كتائِبُ تَرْجَي المَوْتَ فَانْصَرَفُوا**
**جَحاجِحُ وَبَنو ملك غَطارِفَةٍ مِنْ الأعاجِمِ في آذانِها قُطفُ** [٢٧]

وفي آذانهم قطف أي اللآلي، كناية عن ترفهم ورفاهيتهم.

**٣.١.٣. معركة اليمن:**

أمّا الحرب الأخيرة التي سنذكرها هنا؛ فهي حرب اليمن التي نرى فيها العرب والفرس جنباً إلى جنب يحاربون الأحباش الذين احتلوا اليمن وأراقوا دماء أهلها. وقصة هذه الحرب أن «أوعزت بيزنطة إلى النجاشي أن يغزو اليمن، فغزاها سنة ٥٢٥م واستولى عليها وضمّها إلى بلاده. وظل هذا الاحتلال الحبشي نحو خمسين عاماً، ثارت فيها ثورات عنيفة.»[٢٨] وفي النهاية استنجد **سيف بن ذي يزن** بالفرس بعدما طلب النجدة من قيصر الروم فلم ينجده طمعاً في أن يحتلّها لدين المسيحية الذي يجمع بين الروم والحبشة، ولإضعاف نفوذ الفرس عن طريق التجارة.

وقعت هذه الحرب في زمن **كسرى أنوشروان**، فذهب إليه سيف بن ذي يزن وهو من أشراف اليمن وقال له: « أيها الملك غلبتنا على بلادنا الأغربة، فقال كسرى: أي الأغربة؟ الحبشة أم السند؟ قال: بل الحبشة، فجئتك لتنصرني عليهم، وتخرجهم عنّي، ويكون ملك بلادي لك، فأنت أحب إلينا منهم.»[٢٩] فأمدّ كسرى سيف بن ذي يزن بجيش بقيادة فارس إيراني يُسمى «**وهرز**».

حينئذٍ استطاع اليمنيون بمساعدة الفرس أن يهزموا الأحباش ويحرروا بلادهم من أيديهم. قال **أمية بن ابي الصلت** مادحاً سيف بن ذي يزن:

**لِيَطْلِبَ الثّأرَ أمْثالُ ابْنُ ذي يَزَنْ فـي البَحْرِ خَيّمَ للأعْداءِ أحْوالا**
**حَتّى أتَى بِبَني الأحْرارِ يُقَدّمَهُمْ تَخالَهُمْ فَوْقَ مَتْنِ الأرْضِ أجْبالا**
**مَنْ مِثْلِ كسْرى شَهَنْشاهَ المُلوك لَهُ أوْ مِثْلِ وَهْرِزَ يَوْمَ الجَيْشِ إذْ صالا**[٣٠]

وبنو الأحرار هم الفرس الذين ساعدوا اليمنيين في هذه الحرب. «وقيل عندما أقبل وهرز ليدخل صنعاء، حتى إذا أتى بابها، قال: لا تدخل رايتي منكسة أبداً، أهدموا الباب، فهُدم، ثم دخلها ناصباً رايته فقال سيف بن ذي يزن:

**يَظِنُّ النّاسُ بِالمَلِكيْنِ أنّها قَدْ الْتَأما**
**وَمَنْ يَسْمَعُ بِلأْمِهِما فإنَ الخَطْبَ قَدْ فَقَما**
**قَتَلْنا القِيلَ مَسْرُوقاً وَرَوَيْنا الْكئيبَ دَما**
**وَإنّ القيلَ النّسُ وَهْرَزَ قَسَمَ قَسَما**
**يَذوقُ مَشَعْشِعاً حتّى يَفيءَ السَبْيَ النِّعَما**[٣١]

«وسميت صنعاء لقول وهرز حين دخلها: صنعة صنعاء، يريد أن الحبشة أحكمت صنعها. وإنما كانت تسمى قبل ذلك أوال.»[٣٢] وقد حكم الفرس اليمن حتى بعث الله رسوله محمد (ص)، وكان حينها **باذان** نائب كسرى في اليمن بعد زيارته للرسول (ص).

أمّا الأمر الآخر الذي يمكن أن نشير إليه في موضوع الحروب؛ فهو إسارة **عنترة بن شداد**في إحدى هذه الحروب التي جرت بين الفرس والعرب، كما كانت عبلة من جملة السبايا. فتذكر أيامه معها في السلاسل والقيود فعظم عليه الأمر وخنقته العبرة وأنشد يقول:

**فَخْرُ الرّجالِ سَلاسِلُ وَقُيودٌ وَكذا النِّساءِ بِبَخانِقَ وَعُقودُ**
**يا دَهْرُ لا تُبْقي عَليَّ فَقَددنا ما كنْتَ أطْلُبُ ذا وَأريدُ**
**يا عَبْلَ إنْ تَبْكي عَلَيِ فَقَدْ بَكى صَرْفُ الزَّمانِ عَلَيَّ وَهْوَ حَسُودُ** [٣٣]

هكذا يظهر لنا أن الحروب التي مرّ الكلام عنها كانت الأهم لدى العرب من بين سائر الحروب الفارسية – العربية وقد سجّلهاكثير من الشعراء في أشعارهم وخلّدوا لنا أحداثها حتى نطلع على تلك الأزمنة السحيقة من التاريخ. ولا شك أن العرب تأثّرت كثيرا من خلال الحروب بالحضارة الفارسية، أهم هذه التأثرات هي استخدام الأدوات الحربية الفارسية المتطورة آنذاك، وتعلّم كيفية خوض حرب كلاسيكية.

**٢.٣ الدين:**

من الأمور الأخرى التي نرى لها صدى في الأدب الجاهلي وتدلّنا على العلاقات العربية – الفارسية، الدين. فقد كانت الكعبة بيت الله الحرام في الحجاز وقد تحجها كثير من الشعوب، وتبذل لها الهدايا والأموال. وإن كان غالب العرب وثنيين يعبدون الأصنام والأوثان إلا أنهم كانوا مؤمنين بالله ويقدسون بيته على أرضه. وقد تفشى هذا الدين الإبراهيمي بين الشعوب المجاورة، وكانت الفرس إحدى تلك الشعوب. أما ما من الواجب أن نذكره في هذه الفقرة فهو أن بعض العرب والفُرس كانوا يعتقدون بأن نسب الفرس يرجع إلى إسحاق ابن النبي إبراهيم (ع). يقول **المسعودي** في كتابه **مروج الذهب:** وقد افتخر بعض أبناء الفرس بجده إسحاق بن إبراهيم الخليل على ولد إسماعيل (العرب)، بأن الذبيح كان إسحاق دون إسماعيل فقال من كلمة له:

**قُـــلْ لِبَنـــي هـــاجَرَ أَبَنْـــتُ لَكـــمْ ... مـــا هـــذه الكبْريـــاءُ وَالعَظَمَـــهْ**
**أ لَـــمْ تَكـــنْ فـــي القَـــديمِ أمُّكـــمْ ... لِأمِّنـــا ســـارةَ الجَمـــالِ أمَـــهْ؟**
**قُلْـــتُم: قُـــرَيْشُ الأحســـابِ مَفْخَـــرَةٌ ... أصْـــلٍ لَنـــا، إنْ كنْـــتُمْ بَنيـــهِ فَمَـــهْ**
**أمّـــا بَنُـــوه يَعْـــرِبُ فَلَيْســـوا كمَـــنْ ... أسْـــكنَهُ اللهُ آمِنـــاً حَرَمَـــهْ**
**ولا كأبْنـــاءِ فـــارِسَ، وَهُـــمْ ... فـــي الأرْضِ مِثْـــلُ الأسُـــودِ الأجَمَـــه[٣٤]**

كما كان يعتقد بعض العرب بهذا المعتقد. فهذا **إسحاق بن سويد العدوي عدي قريش** يفتخر على اليمن من قحطان بالفرس وأنها من ولد إسحاق إبراهيم عليهما السلام:

**إذا افْتَخَرَتْ قَحْطانُ يَوماً بِسُؤْدَدٍ ... أتـــى فَخْرُنـــا أعْلـــى عَلَيْهـــا وَأسْـــوَدا**
**مَلَكنـــاهُمْ بِـــدْءاً بإسْـــحاقَ عمّنـــا ... وصارُوا لَنا غَرَماً عَلى الدّهْرِ أعْبُدا**
**وَيَجْمَعُنـــا وَالغـــرُّ أبْنـــاءُ ســـارةَ ... أبٌ لا يُبـــالي بَعْـــدَهُ مِـــنْ تَفَـــرُّدا**
**هُـمْ مَلَكـوا شَـرْقاً وَغَرْبـاً مُلُـوكهُم ... وَهُـمْ مَنَحـوهُمْ بَعْـدَ ذلِـك سُـؤدَدَا[٣٥]**

لهذا «كانت أسلاف الفرس تقصد البيت الحرام، وتطوف به، تعظيما له ولجدّها إبراهيم عليه السلام، وتمسّكا بهديه، وحفظا لأنسابها، وكان آخر من حج منهم **ساسان بن بابك** وهو جد **أردشير بن بابك** وهو أول ملوك ساسان وأبوهم.» [٣٦] وقد تشير الكتب القديمة والتاريخية على فخر بعض الفرس بعد الإسلام بأنها قبل الإسلام أيضاً كانت تحج البيت كما حج ملوكهم الكعبة:

**وَمازِلْنـــا نَحُـــجّ البَيْـــتَ قِدْمَـــاً ... وَنُلْغـــي بِالأبْـــاطِحِ آمِنينـــا**
**وَساســـانَ بْـــنُ بابَـــكَ ســـارَ حتّـــى ... أتَـــى البَيْـــتَ العَقيـــقَ يَطـــوفُ دينـــا**
**فَطـــافَ بِـــهِ ، وَزَمْـــزَمَ عِنْـــدَ بِئْـــرٍ ... لِإسْـــماعيلَ تَـــرْوي الشّـــارِبينا**

فكان ساسان إذا أتى البيت طاف وزمزم على بئر إسماعيل، فقيل: إنها سميت زمزم لزمزمته عليها هو وغيره من فارس. وفي ذلك يقول في قديم الزمان:

**زَمْزَمَــتْ الفُــرْسُ عَلــى زَمْــزَمَ وذاكَ مِــنْ ســالِفِها الأقْــدَمِ**(٣٧)

ومن المذاهب الفارسية التي كانت يدينون بها قبل الإسلام ونرى طقوسها في الأدب الجاهلي، فهي**الزرداشتية** التي تقدّس النار والشمس(ميترائيسم أو مهربرستى). «فالشمس تمثل بعض صفات أهورامزدا، لأنها كائن مشرق مضيء فائض بالخيرات، وهي قوة لا تقاوم، ولا تقوى نزعات الشر على الاقتراب منها، والانتفاض من قدرها وطهرها. والنار مصدر إزلي أبدي، وقوة مطهرة مهلكة. لهذا يبدوا أن الرزداشتية لا تدعوا إلى عبادة النار بدعوى أنها كائن حي، وإنما تدعو إلى تقديسها وتقديس الشمس لأنهما رمزان عظيمان لأهورامزدا.» (٣٨) والعرب كانوا على علم بهذين المذهبين وخير دليل على ذلك ظهور كلمة مجوس البهلوية في القرآن الكريم في قوله تعالى:

﴿إِنَّ الَّذِينَ آَمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئِينَ وَالنَّصَارَى وَ**الْمَجُوسَ** وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا إِنَّ اللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾ (الحج/١٧)

كما تذكر الكتب والتاريخ « تمجّس بعض العرب، فورد أن المزدكية والمجوسية في تميم وورد أن «زرارة بن عدس» وابنه «حاجب بن زرارة»، هما من سادات تميم كانا قد اعتنقا المجوسية، واعتنقا أيضاً «الأعرف بن حابس» و«أبو الأسود» جد « وكيع بن حسان». وقيل أشتاتاً من العرب عبدت النار، سرى ذلك إليها من الفرس والمجوس.» (٣٩)

وقد نرى طقوس الدين الزرادشتي في الشعر الجاهلي بصورة جلية تدلّ على معرفة العرب به. ولكنّ قلة الكم الأدبي في هذا المجال تشير إلى أن انتشار هذا الدين لم يكن وسيعاً بينهم. فهذا بيت يقال أن صدره لإمرئ القيس وعجزه للتوأم اليشكري نستدلّ به لكلامنا:

**أحــارَ إلَيْــكَ بَرْقَــاً هَــبَّ وَهَنّــأَ كَنارِ مَجوسٍ تَسْتَعِرُ اسْتِعارا**(٤٠)

الشاعر يذكر في هذا البيت نار المجوس وهذا يدل على علمه بالزرداشتية وطقوسها وحتى انتشارها في بلاد العرب. كما أن تقديس النار لم يكن محدوداً لدى الفرس والعرب، فقد قال الجاحظ:« مازال الناس كافة، والأمم قاطبة – حتى جاء الله بالحق – مولعين بتعظيم النار، حتى ضلّ كثير من الناس لإفراطهم فيها، أنهم يعبدونها.» (٤١) والعرب كانت من جملة تلك الأمم التي تقدّس النار. فكان للعرب نيران مقدسة مختلفة، ومن جملة تلك النيران المقدسة **نار التحالف** «التي توقد عند التحالف، فلا يعقدون حلفهم إلا عندها. فيذكرون عند ذلك منافعها، ويدعون إلى الله عزوجل، والحرمان والمنع من منافعها، على الذي ينقض عهد الحلف يخيس بالعهد.» (٤٢) يقول الأعشى في هذا المضمار :

**حَلَفْــتُ بِــالْمِلْحِ وَالرَّمــادِ وَبِالنّــا رِ وَبِــــاللهِ تَسْلَـــمْ الحَلْقَـــهْ**

**حتّـــى يَظَـــلَّ الجَـــوادُ مَنْعَفِـــرا وَيَخْصِبُ النّبْلُ وَغُرّةُ الدرَقَـهْ**(٤٣)

وكانت بينهم نار مقدسة أخرى تسمى **نار الاستمطار**، وكانوا يشبونها للمطر، و**نار المسافر** يشعلونها خلف المسافر، ونيران أخرى مما تدلّ على تقديسها عند العرب.(٤٤) أمّا في مجال تقديس الشمس فقد أسماها **عتبة بن الحارث** بوعي إلهة:

**تَرَوّحْنـــا مِـــنْ اللّعْبـــاءِ عَصْـــراً وَأعْجَلْنـــا الإلهَـــةَ أنْ تَؤوبـــا**

وآبت الشمس: غابت في مئآبها أي في مغطبها.»(٤٥) و من الطقوس الأخرى التي نرى لها صلة بتقديس الشمس أنه «كان الغلام إذا سقطت سنّه قذفه إلى الشمس قائلاً: أبدليني بها سنّا أحسن من هذا، ولتجر في ظلمها إياتك[1] وزعموا أنه إن فعل ذلك أمن على أسنانه.» (٤٦) قال طرفة بن العبد في وصف أسنان حبيبته مشيراً إلى هذا الطقس الديني الفارسي :

**وَتَبْسَـمُ عَـنْ ألْمَـى كـان مَنَـوّراً تَخَلّلَ حَرّ الرّمْلِ وَعَضّ لَـهُ النّدَي**
**سَـقَتْهُ إيـــاةُ الشّـــمْسِ إلّا لِثاتَـــهُ أسِفٌّ وَلَـمْ تَكْدَمْ عَلَيْـهِ بِإثْمِـدِ(٤٧)**

ويقول في مكان آخر:

**بـــادِنٌ تَجْلُـــو إذا مـــا ابْتَسَـــمَتْ فـــي شَـتيتٍ كأقـاحِ الرّمْـلِ غُـرِّ**
**بَدَّلَتْـــهُ الشَّـــمْسُ مِـــنْ مَنْبَتِـــهِ بَـرْدَاً أبْـيَضَ مَصْـقولَ الأشَـرِ(٤٨)**

**٣.٣الثقافة:**

أهم المواضيع التي يمكن أن نشير إليها في هذا البحث هو انعكاس الثقافة الفارسية في شعر العصر الجاهلي. فإن الفرس كانوا يحكمون في اليمن والبحرين، وكانت الحيرة شبه مستقلة من الحكم الفارسي قبل الإسلام. فمكنت هذه الأمور الشعبين أن يحتك بعضهما ببعض آخر أكثر من سائر الشعوب. وسنشير هنا إلى بعض المظاهر الثقافية والحضارية التي نرى أثرها في الشعر الجاهلي.

**١.٣.٣ الوفود:**

وفد العرب إلى فارس زرافات ووحدانا إمّا وفداً تجارياً أو حربياً أو علمياً. فعلى سبيل المثال يذكر التاريخ **الحارث بن كلدة الثقفي** وابنه**النضر** اللذين سافرا إلى فارس. فإن الحارث «سافر إلى البلاد، وتعلم الطب بناحية فارس على رجل من أهل جنديسابور وغيرها، وكان صاحب حس مرهف، وموسيقياً فيضرب بالعود. تعلم ذلك بفارس واليمن.» (٤٩) أمّا ابنه النضر لم يكن في عداد الأطباء، وإنما كان في عداد الواقفين على أساطير الفرس ولغتهم. وقد حارب رسول الله (ص) بلسانه وقد نزلت فيه آيتان في القرآن الكريم. منها الآية السادسة من سورة لقمان :

﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًا أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ﴾ (لقمان/٦)

[1]– شعائك.

«قيل نزلت في النضر بن الحارث وكان يتجر إلى فارس فيشتري كتب الأعاجم فيحدّث بها قريشاً ويقول: إن كان محمد يحدّثكم بحديث عاد وثمود فأنا أحدثكم بأحاديث رستم وبهرام والأكاسرة وملوك الحيرة. وقيل كان يشتري المغنيات.» (٥٠) والآية الثانية هي ٣١ من سورة الأنفال:

﴿وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا قَالُوا قَدْ سَمِعْنَا لَوْ نَشَاءُ لَقُلْنَا مِثْلَ هَذَا إِنْ هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ﴾ (الأنفال/٣١)

يقول ابن كثير: «إن القائل هو النضر بن الحارث، كان قد ذهب إلى بلاد فارس، وتعلم من أخبار ملوكهم رستم وإسفنديار.» (٥١) أمّا الشخص الآخر الذي أنشد على كسرى القصيدة التي تبدأ بهذا المطلع:

**أرَقْتُ وَما هذا السُهادُ المؤرَقُ وما بيَ سَقْمٌ وما بيَ مَعْشِقُ**(٥٢)

وهذا يدلّ على وجود علاقات وصلات وطيدة بين العرب والفرس. وقد أثرّت هذه العلاقات على ثقافة العرب، وأمّا الفرس فلا وثائق لنا لدراسة تأثرهم بالعرب، ولكن يبدو أمراً جلياً أن يكونوا قد أثّروا على ثقافة العرب أكثر مما تأثروا بثقافتهم. لأن الثقافة الفارسية في تلك الحقب السحيقة من التاريخ كانت في قمة إزدهارها وإنتاجها للمعالم الحضارية. وقد تحكم سنة الحياة على البشر بأن يستورد مظاهر ثقافة الحضارات المزدهرة ومعالمها في حياته، حيث يؤثر هذا الأخذ مباشرة على ثقافته كما نرى هذا الأمر في يومنا الحاضر بين الثقافة الغربية وسائر شعوب العالم.

**٢.٣.٣الخمرة الفارسية والأدوات الموسيقية:**

ونرى هذا التأثير في شتى مجالات حياة العرب منها مجالس اللهو واللعب التي يصورها شعراء الجاهلية بوضوح، والخمرة من أهم تلك الظواهر التي قلما نراها في الشعر الجاهلي ولا تذكر معها أدواتها الفارسية. يقول **عبيد بن الأبرص:**

**إذا ذُقْتُ فاها قالَتْ: طَعْمُ مُدامَةٍ مَشَعْشَعَةٍ تُرْخي الإزارَ قديحُ**
**بِماءَ سَحابٍ في أباريقَ فُضَةٍ وَ لَها ثَمَنٌ في البائِعينَ رَبيحُ**(٥٣)

فالإبريق مفردة فارسية معربة وهي ملازمة للخمر في الأدب العربي عامة والأدب الجاهلي خاصة.

وصوّر لنا الأعشى هذه المجالس متأثراً بصورتها الفارسية أشد تأثير:

**بِكأسٍ وَإبْريقَ كانَ شَرابُه إذا صُبَّ في المُصْحاقِ خالَطَ بَقَما**
**لَنا جُلَّسانُ عِنْدَها وَالبَنَفْسَجُ وَسيسَنْبَرَ وَالمَرْزَجوشُ مُنَمْنَما**
**وَآسُ وخيريُ وَمَرْوُ وَسَوْسُنُ إذا كانَ هَنْزَمَنُ وَرُحْتُ مَخَشَّما**
**وَشاهْسَفَرْمُ والياسمينُ وَنَرْجِسُ يُصَبّحُنا في كُلِّ دَجْنٍ تَغَيّما**
**وَمُسْتَقُ سينينَ وَوَنٌ وَبَرْبَطُ يُجاوِبُهُ صَنْجٌ إذا ما تَرَنّما**(٥٤)

يمضي الأعشى في وصف مجلس الخمر وما يحيطه من أزهار ورياحين وغناء، فيجلو لنا صورة من بيئات الخمر الفارسية المترفة. ويعدد ألوان الرياحين وآلات الطرب من **جلسان**و**بنفسج** و**سيسنبر** و**مرزجوش** و... وكلّها فارسية وهو في عيد **الهنزمن**. وقد شرب الخمر على نغمات **الون** و**البربط** ويصحبهما **الصنج** الرنان. من خلال هذه الأبيات نعلم كذلك أن العرب تعرفت على الأدوات الموسيقية الفارسية، لأن البربط «من ملاهي العجم شبّه بصدر البط.»[٥٥] وقد ذكره الأعشى كثيرا مع سائر الآلات الموسيقية :

**والنـــايُ نَـــرْم وَبَـــرْبَطُ ذي بَحَّـــةٍ وَالصَنْجُ يَبْكي شَجْوُهُ أنْ يُوضَعا**

وذهب بعضهم إلى أنه مأخوذ من باربد اسم موسيقار كسرى الشهير وقد برع في العزف على العود.»[٥٦] «والصنج ذو الأوتار دخيل معرب تختص به العجم وقد تكلمت به العرب.»[٥٧] «فهو معرب جنك بالبجيم والكاف الفارسيتين.»[٥٨] كذلك «**الناي** هو من ملاهي الفرس ودخيل على العربية.» [٥٩] كما ذكر الأعشى في الأبيات السابقة آلة أخرى هي **الونّ**، «وهو المزهر والعود. وقيل: هو ضرب من الصنج ذي الأوتار. فارسي معرب أصله**ونه**.» [٦٠] وهذا ما يدل على تغلغل الثقافة الفارسية في صميم حياة العرب عن طريق المراودات التي كانت جارية بينهم.

**٣.٣.٣الألبسة:**

ومن الظواهر الأخرى التي تشير إلى الثقافة الفارسية هي الألبسة. فقد تعرفت العرب على الألبسة الفارسية قبل الإسلام ولبستها. من هذه الألبسة**الشيدارة** في قول الأعشى:

**إذا لَبَسَـــتْ شـــيدارَةً ثُـــمّ أبْرَقَـــتْ بِمِعْصَـمِها وَالشّمْسُ لمّـا تَرْحَـلِ**

والشيدارة: الأنب، وهو برد يشق ثم تلقيه المرأة في عنقها من غير كمين ولا جيب وهو معرّب عن الفارسية أصله «شادوريان».[٦١] واللباس الآخر هو **ديابوذ** «وهو دوابوذ بالفارسية، أي ثوب ينسج من نيرين. قال شاعر:

**كأنّهـــا وَابْـــنَ أيّـــامٍ تُرَبيـــهِ مِنْ قُرَةِ العَيْنِ مُجْتاباً دِيابُوذَ**[٦٢]

والدخدار« وهو الثوب، وهو بالفارسية تخت دار. قال ابودؤاد :

**فَسَـرَوْنا عَنْـهُ الجَـلالَ كَمـا سُـ ـلّ لِبَيْـعِ اللَّطيمَـةِ الدِّخْـدارِ**[٦٣]

وكانت النساء تتبارى في لبس الثياب الفارسية لأنها كانت تدل على النعيم والرفاهية. يقول الشاعر الجاهلي في ذلك:

**يَتبـــارينَ فـــي النَّعـــيمِ وَيَصَبْـــ ـنَ مِـنْ حَـلالِ القُـرُونِ مِسْـكَاً ذَكيّـا**
**إنّمـــا همّهُـــنّ أنْ يَتَحَلّـــينَ سُمـــوطاً وَسُنْبُـــلاً فارِسيّـــا**[٦٤]

**٤.٣ التجارة:**

كان العرب ذات صلة وثيقة في مجال التجارة مع البلدان المجاورة لهم كالروم واليمن وفارس. كما كانت ترسل هذه البلدان بضائعها إلى أسواق الحجاز ولاسيما في موسم الحج الذي تجتمع الناس في ذلك الوقت لأداء مناسك الحج في مكة. وكان بلد فارس من أهم حلفاء العرب التجاريين و« كانت لهم تجارة مع أهل مكة ومناطق أخرى.» [٦٥] « وكان الفرس يبعثون متاجرهم إلى أسواق العرب مثل عكاظ والمشقر وكذلك يبعثونها إلى اليمن وقلب الجزيرة العربية.» [٦٦]

ومما يبدو من خلال دراسة الشعر الجاهلي أن البضائع التي كان العرب يستوردونها من فارس هي الأقمشة والعطور والخمور وحتى الأدوات الحربية التي ربما كانت تصنعها أيدٍ فارسية في الجزيرة العربية. وهناك أبيات كثيرة تشير إلى الأقمشة الفارسية التي استعملتها العرب منها الفرند الخسرواني في قول شاعر :

**كـــأنّ الفَرَنْـــدَ الخُسْـــرُوانيِّ لَثَنَـــه بِأعْطافِ أنْقاءَ العَتوقِ العَواتِقِ**

والخسرواني: الحرير الرقيق الحسن الصنعة وهو منسوب إلى عظماء الأكاسرة.»[٦٧] «والفرند: الحرير.»[٦٨] وكذلك **ديابوذ** أو **ديباج** الذي مرّ بنا ذكره وهو معرّب **ديوباف** أي أنسجة الجن. والقماش الفارسي الآخر الذي استعمله العرب في الجاهلية هو **الإبريسم** وهو **أبريشم** بالفارسية. قال ذوالرمة :

**كأنّمـــا اعْتَمَـــتْ ذوي الأجيـــال بِـــالقَزِّ والإبريســمِ الهَلْهـــالُ**[٦٩]

أمّا البضاعة التالية التي كانت العرب تبتاعها من فارس؛ فهي العطور الفارسية التي كانت تعرف بجودتها آنذاك. ومن تلك العطور اللفارسية التي نرى الشاعر يذكرها كثيراً هو **المسك**، وهو معرب **مشك** بالفارسية. يقول امرؤالقيس من أقدم شعراء العرب وقد تعرف على المسك :

**وَتَضْحي فَتَيتَ المِسْكِ فَوْقَ فِراشِها نَؤومَ الضُّحى لَمْ تَنْتَطِقْ عَنْ تَفَضّلِ**[٧٠]

وهذا يدل على استيراد هذه المادة ومعرفة العرب بها. والعطر الثاني الذي استورده العرب من فارس هو **الملاب** الذي يقول الأعشى ذاكراً إياه:

**كالْـــمُقَةِ الصَّـــفْراءِ صـــا كُ عَبيرِهـــا بِـــمَلابِها**[٧١]

أمّا الخمرة الفارسية فكانت شهيرة بجودتها وطعمها ولونها بين العرب الجاهليين. وهذا يدل على توريدها من فارس إلى الجزيرة العربية. ونشاهد ذكراً كثيراً لهذه الخمرة في الشعر الجاهلي. يقول الشاعر :

**وقَلْتا قَرَتْ فيه السّحابةَ ماءَها بِأنيابِها، وَالفّارِسي الْمَشعْشَعا**[٧٢]

والفارسي المشعشع هو الخمرة الفارسية. ويقول الأعشى في الخمرة الفارسية :

**بِبابِـلَ لَـمْ تَعْصَـرْ فَجـاءَتْ سَـلافَةً تُخالِطُ قِنْديداً وَمِسْكاً مُخَتّما**[٧٣]

يريد بأن الخمرة الفارسية جاءت مباشرة من بابل، فقدكان الفرس يحكمون بابل آنذاك.

وقد دخلت من خلال هذه الصلات التجارية مفردات فارسية كثيرة في اللغة العربية قبل الإسلام، إمّا لها صلة مباشرة بالتجارة كـ **السفسير**. يقول **ابن سلّام** : « أصبح الناس يوماً وعلى دارالندوة مكتوب:

**أَلْهـى قَصَـياً عَـنِ الَمجْـدِ الأسـاطيرُ وَرَشْوَةٌ مِثْلُ ما تُرْشَى السّفاسيرُ**

والسفاسير جمع السفسير، وهو السمسار الذي يدخل بين البائع والمشتري متوسطاً لإمضاء البيع.»[٧٤] وهو فارسي معرّب.

وإما أن تكون المفردات الداخلة من الفارسية إلى العربية لها صلة غير مباشرة بالتجارة كالـ **بوصي**الذي هو « ضرب من السفن وهو بالفارسية بوزي.»[٧٥] ويذكره طرفة بن العبد في معلقته يشبه ناقته به :

**وَأَتْلَـــعُ نَهّـــاضٌ صَـــعَدْتُ بِـــهِ كَسُكّانِ بُوصيٍّ بِدجلةَ مُصْعَدِ**[٧٦]

وكذلك تعرفت العرب على النقود الفارسية من خلال هذه الصلات التجارية، استعملتها في الجزيرة العربية. والأبيات التالية تؤيد كلامنا:

**وَلَقَـدْ لَهَـوْتُ وَلِلشّـبابِ لَـذَاذَةٌ بِسَـلافَةٍ مُزَجَـتْ بمـاءَ غَـوادي**
**مِنْ خَمْرِ ذي نَطْفٍ أغَنّ مَنْطِقٍ وافـى بِهـا لِـدراهِمَ الإسْجـادِ**
**يَسْـعى بِهـا ذو تَـوْمَتينَ مُشَـمّر قَنَـأتْ أنْـمُلَهُ مِـنَ الفُرْصـادِ**

فدراهم الإسجاد: دراهم الأكاسرة. كانت عليها صور يكفرون بها ويسجدون.» [٧٧] كما يبدو من الأبيات أن الشاعر ذهب ليشتري خمراً فارسياً من شخلا يعرف لغته، وهذا يظهر من «أغن منطق»، وهو على الأرجح فارسي لهذا هو بحاجة إلى دراهم الإسجاد الفارسية، كذلك السيوف الفارسية التي كانت تباري الهندية من جنسها في الجزيرة العربية عند العرب. يقول علقمة الفحل :

**قَـدْ أقْطَـعُ الخَـرْقَ الَمخـوفَ بِـهِ بِعَـنْسٍ كَجَفْـنِ الفارِسـيِّ الـمُسَرّدِ**[٧٨]

يقول: إني أقطع الأرض الواسعة وأمرّ بها على ناقة كغمد السيف الفارسي المسرّد. وهذا يدلّ على شهرة السيف الفارسي بين العرب.

**٥.٣ اللغة:**

كما مرّ بنا سابقا اتصلت العرب بالفرس في الجاهلية بشتى الطرق التي تؤدي إلى التقاء الشعوب والثقافات، منها الوفادات والتجارة والحروب والسياسة و... . كما « كان الفرس يستخدمون بعض العرب في دواوينهم فكتب لقيط بن يعمر الإيادي لكسرى وترجم له. وكان عدي بن زيد من تراجمة كسرى أبرويز (٥٩٠ – ٦٢٨م) ثم خلفه ابنه في وظيفته، وكان زيد والد عدي يقرأ العربية والفارسية.» [٧٩] وهذا الاختلاط والاحتكاك الذي دار بين العرب والفرس لا شك في أنه قد لعب

دوره في حدوث تفاعل في اللغة العربية. فوجود المعرّبات الفارسية في اللغة العربية الجاهلية خير دليل على ذلك. هذا لأن أكثر المعربات التي دخلت العربية في البداية ترجع إلى لغة بني إرم وثم « الفرس، ثم تليها المعربات من لغات أخرى مثل اليونانية والعبرانية واللاتينية والحبشية والقبطية.»[٨٠]

وقد انتقلت المفردات الفارسية إلى اللغة العربية على ثلاثة طرق:

أولاً) استعملوا المفردات الفارسية مباشرة كما هي، **كالمرزباني** في هذا البيت لأوس بن حجر:

**لَيْثٌ عَلَيهِ مِن البَرْدِيّ هَبْرِيَة كالْمَرْزَبانيِّ عَيّالٍ بآصالِ**

والمرزباني: نسبة إلى المرزبان وهو الرئيس من العجم.[٨١] وكذلك **شاهسفرم** وهو نوع من الزهر في بيت للأعشى:

**وَشاهْسَفَرْمُ والياسمينُ ونَرْجَسُ يُصَبّحُنا في كُلّ دَجْنٍ تَغَيَّما**[٨٢]

ثانياً) استخدموا المفردات الفارسية مع شيء من التصرف لكي تصبح سهلة النطق بالعربية وموافقة لها،

**كقيروان** في بيت امرئ القيس أصله بالفارسية **كاروان** فعرّب:

**وَغارةٌ ذاتُ قَيْرَوانَ كأنّها أسْرابَها الرّعالُ**[٨٣]

وكذلك**إبريق** وهو **آبريز** في الفارسية. قال عدي بن زيد:

**ثُمّ نادوا عَلى الصَبوحِ فَجاءتْ قَيْنَةٌ في يَمينِها إبْريقُ**[٨٤]

وقد تدخل أكثر المفردات الفارسية التي دخلت اللغة العربية في هذا القسم.

ثالثا) استخدموا المفردات مع التصرف في اللفظ والمعنى. وهذا النوع من الاستخدام كان قليلا جداً. **كالبربط** وهو الذي على صورة صدر الأوز ولكنه أخذ معنى الآلة الموسيقية: البربط «من ملاهي العجم شبّه بصدر البط.» [٨٥] وقد ذكره الأعشى كثيرا مع سائر الآلات الموسيقية :

**والنايُ نَرْم وَبَرْبَطُ ذي بَحَّةٍ وَالصَنْجُ يَبْكي شَجْوُهُ أنْ يُوضَعا**[٨٦]

«وذهب بعضهم إلى أنه مأخوذ من باربد اسم موسيقار كسرى الشهير وقد برع في العزف على العود.»[٨٧]

**النتيجة:**

كانت العلاقات والصلات العربية – الفارسية قبيل الإسلام قد شملت جميع الطرق منها التجارة والحروب والبعثات والوفادات العلمية والسياسية والدينية و... .وقد أثرت هذه الصلات والعلاقات على جميع مناحي الحياة العربية. ورسم لنا الشعر الجاهلي هذه التأثيرات بصورة جلية. فقد صوّر الحروب التي دارت ما بين العرب والفرس كما تحدّث لنا عن تلك الحروب التي كان العرب والفرس فيها جنباً إلى جنب يحاربون عدوّا مشتركا.

فقد انتشرت خلال هذه العلاقات المذاهب الفارسية بين العرب. وكذلك في حقل الثقافة شاهدنا في دراسة بعض رموزها، أن العرب تأثرت كثيرا بالثقافة الفارسية. وهذا يدل على أن الثقافة الفارسية دخلت صميم الثقافة العربية في الجاهلية مع أنه يمكن للدارس أن يميز بين الثقافتين من خلال دراسة الأدب الجاهلي. فقد تعرّف العرب على كثير مستجدات الثقافة من علم وأدب وأدوات حرب وألبسة وموسيقى وغناء وحتى البناء، وتناولها في مناحي حياتهم في الجزيرة العربية. وصوّر لنا الشاعر الجاهلي بشعره استعمالهم لهذه الأمور. وفي مجال التجارة شاهدنا أن العرب ذهبوا إلى بلاد فارس، وباعوا وابتاعوا. وإن لم نصل في الأدب الجاهلي إلى البضاعة التي كانوا يبيعونها، ولكننا حصلنا على أن العرب كانت ترجع من فارس ومعها العطور والأقمشة والثياب والخمور والأدوات الحربية التي ربما كانت تصنعها أيدٍ فارسية في اليمن والجزيرة العربية. أما اللغة؛ فلم تكن بمنعزلٍ عمّا يجري حولها من صلات بين العرب والفرس. فقد شاهدنا دخول مفردات فارسية كثيرة في اللغة العربية، وهذا أمر طبيعي أن تحصل هذه الظاهرة بين لغات الأقوام والشعوب المتقاربة بصورة وسيعة، وأمّا بين الشعوب المتباعدة فتكون دائرتها ضيقة ومحدودة. وقد استعملت العرب مفردات كثيرة بطرق شتى حتى لا تبقى لغتهم متباطئة في التطور اللغوي والحضاري العالمي. كما أصبحت بعض المفردات كثيرة الاستعمال حتى بدت أنها عربية. وقد نشاهد من هذه المفردات في القرآن الكريم، مما يدلّ على كثرة استعمالها قبل نزول الوحي على سيدنا محمد (ص).

## الهوامش والمصادر:

١- صلات بين العرب والفرس والترك، المصري، حسين مجيب، القاهرة، الدار الثقافية للنشر ٢٠٠١م.

٢- المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، جواد على، نشر جامعة بغداد، ١٩٩٣م.

٣- تيارات ثقافية بين العرب والفرس، أحمد محمد الحوفي، القاهرة، دار نهضة مصر، ١٩٨٧م.

٤- تاريخ الأدب العربي؛ العصر الجاهلي، شوقى ضيف، ط ٢٤، دار المعارف، ٢٠٠٣م، ص ٣٩.

٥- الحيوان، أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، ط ٢، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي وأولاده بمصر، ١٩٦٥م، ج ١، ص ٧٤.

٦- تاريخ الأمم والملوك، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، تحقيق محمد أبوالفضل إبراهيم، ط٢، دار المعارف، لاتا، ج١، ص ٥٠٥.

٧- صلات بين العرب والفرس والترك، حسين مجيب المصري، الطبعة الأولى، القاهرة: الدار الثقافية للنشر،٢٠٠١، ص ١١.

٨- تاريخ الأمم والملوك، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، تحقيق محمد أبوالفضل إبراهيم، ط٢، دار المعارف، لاتا، ج،١، ص ٥٠٨-٥٠٩.

٩- تيارات ثقافية بين العرب والفرس، أحمد محمد الحوفي، ط ٢، القاهرة، دار نهضة مصر، ١٩٨٧م، ص ٥.

١٠- العرب قبل الإسلام، جرجي زيدان، الجزء الأول، الطبعة الثانية، مصر: دار الهلال، ١٩٢٢م، ص ١٧.

١١- عمرو بن جفنة بن عمرو مزيقيا بن عامر ماء السماء الغساني الأزدي القحطاني، هُوّ شاعر وملِك عربي نصراني من ملوك الغساسنة، كما أنّه ثاني ملوكهم بعد والده جفنة بن عمرو، عاش في القرن الثالث الميلادي وحَكَمَ ما بين سنة ٢٦٥م وسنة ٢٧٠م حيثُ استمر حكمه ستة سنوات شكلت فترة ازدهار وتثبيت لقوة الدولة الغسانية في الشام.

١٢- كتاب الأغاني، أبوالفرج الأصفهاني، الطبعة الثالثة، بيروت: دار صادر، ٢٠٠٨م، ج ٢، ص ٩٠.

١٣- ديوان لقيط بن يعمر، د.ط، دار الأمانة، مؤسسة الرسالة،١٩٧١م، ص ٤٧.

١٤- تاريخ الأمم والملوك، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، تحقيق محمد أبوالفضل إبراهيم، ط٢، دار المعارف، لاتا، ج٢، ص ٤٧.

١٥- كتاب الأغاني، أبوالفرج الأصفهاني، الطبعة الثالثة، بيروت: دار صادر، ٢٠٠٨م، ج ٢، ص ٩١؛ وتاريخ الأمم والملوك، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، تحقيق محمد أبوالفضل إبراهيم، ط٢، دار المعارف، لاتا، ج٢، ص ٤٨.

١٦- السيرة النبوية (سيرة ابن هشام)، أبو محمد عبدالملك ابن هشام، د.ط، بيروت، دار إحياء التراث العربي، لاتا، ج ١، ص ١٥٨.

١٧- كتاب الصبح المنير في شعر ابي بصير، الأعشى، قيس بن ميمون بن جندل، بيانة: مطبعة آدلف هلزهوسن، ١٩٢٧م، ص ٣٣.

١٨- (الحموي، ١٩٧٧: ٢/ ٣٢٨)

١٩- تاريخ الأدب العربي؛ العصر الجاهلي، شوقى ضيف، ط ٢٤، دار المعارف، ٢٠٠٣م، ص ٣٣٣.

٢٠- (ابن عبد ربه، ١٩٨٣: ٦/ ١١١)

٢١- كتاب الأغاني، أبوالفرج الأصفهاني، الطبعة الثالثة، بيروت: دار صادر، ٢٠٠٨م، ج ٢٤، ص ٤٠.

٢٢- المصدر نفسه، ج ٢٤، ص ٤٦.

٢٣- العقد الفريد، أحمد بن محمد ابن عبد ربه، الطبعة الأولى، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٨٣م، ج ٦، ص ١١٥.

٢٤- كتاب الأغاني، أبوالفرج الأصفهاني، الطبعة الثالثة، بيروت: دار صادر، ٢٠٠٨م، ج ٢٤، ص ٤٥.

٢٥- المصدر نفسه، ج ٢٤، ص ٤٦؛ تاريخ الأمم والملوك، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، تحقيق محمد أبوالفضل إبراهيم، ط٢، دار المعارف، لاتا، ج٢، ص ٢٦١.

٢٦- كتاب الصبح المنير في شعر ابي بصير، الأعشى، قيس بن ميمون بن جندل، بيانة: مطبعة آدلف هلزهوسن، ١٩٢٧م، ص ١٧٩.

٢٧- المصدر نفسه، ص ٢١٠.

٢٨- تاريخ الأدب العربي؛ العصر الجاهلي، شوقى ضيف، ط ٢٤، دار المعارف، ٢٠٠٣م، ص ٢٠.

٢٩- تاريخ الأمم والملوك، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، تحقيق محمد أبوالفضل إبراهيم، ط٢، دار المعارف، لاتا، ج٢، ص ١٤٠.

٣٠- ديوان أمية ابن ابي الصلت، د.ط، بيروت:دار مكتبة الحياة، لا تا، ص ٦٥.

٣١- السيرة النبوية (سيرة ابن هشام)، أبو محمد عبدالملك ابن هشام، د.ط، بيروت، دار إحياء التراث العربي، لاتا، ج ١، ص ١٤١.

٣٢- المصدر نفسه، ج١: ١٤١.

٣٣- ديوان عنترة، ص ٣٢ – ٣٣.

٣٤- مروج الذهب ومعادن الجوهر، أبوالحسن علي بن الحسين بن علي المسعودي، الطبعة الأولى، بيروت، دار إحياء التراث العربي، لاتا، ج ١، ص ١٦٢-١٦٣.

٣٥- المصدر نفسه، ج ١، ص ١٦١.

٣٦- مروج الذهب ومعادن الجوهر، أبوالحسن علي بن الحسين بن علي المسعودي، الطبعة الأولى، بيروت، دار إحياء التراث العربي، لاتا، ج ١، ص١٦٣.

٣٧- المصدر نفسه، ج ١، ص ١٦٣.

٣٨- تيارات ثقافية بين العرب والفرس، أحمد محمد الحوفي، ط ٢، القاهرة، دار نهضة مصر، ١٩٨٧م، ص ١٢.

٣٩- المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، جواد علي، الطبعة الثانية، نشر جامعة بغداد، ١٩٩٣م، ج ٦، ص .٦٩٣

٤٠- المصدر نفسه، ج ٨، ص .٨١٥

٤١- الحيوان، أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، ط ٢، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي وأولاده بمصر، ١٩٦٥م، ج٤، ص ٤٧٨.

٤٢- المصدر نفسه، ج ٤، ص .٤٧٠

٤٣- البيان والتبيين، أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، الطبعة السابعة،مكتبة الخانجي، ١٩٩٨م، ج ٣، ص .٨

٤٤- الحيوان، أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، ط ٢، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي وأولاده بمصر، ١٩٦٥م، ج ٤، ص ٤٦٦- .٤٨١

٤٥- لسان العرب، محمد بن منظور، تحقيق عبدالله علي الكبير، محمد أحمد حسب الله، هاشم محمد الشاذلي، ب.ط، نشر دارالمعارف، لاتا، ج ١، ص .١٦٧

٤٦- تاريخ الأدب العربي؛ العصر الجاهلي، شوقى ضيف، ط ٢٤، دار المعارف، ٢٠٠٣م، ص .٣٥

٤٧- ديوان طرفة ابن العبد، الطبعة الأولى، بيروت، دار المعرفة، ٢٠٠٣م، ص ٢٦-.٢٧

٤٨- المصدر نفسه، ص .٤٨

٤٩- المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، جواد علي، الطبعة الثانية، نشر جامعة بغداد، ١٩٩٣م، ج ٨، ص ٣٨١- .٣٨٢

٥٠- تفسير الكشاف، جارالله ابو القاسم محمود بن عمر الزمخشري، الطبعة الأولى، مكتبة العبيكان، ١٩٩٨م،ج٥، ص.٦٥

٥١- تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، أبو الفراء إسماعيل بن عمرو، الطبعة الثانية، دار طيبة، ١٩٩٩م، ج٤، ص.٤٦

٥٢- كتاب الصبح المنير في شعر ابي بصير، الأعشى، قيس بن ميمون بن جندل، بيانة: مطبعة آدلف هلزهوسن، ١٩٢٧م، ص .١٤٥

٥٣- ديوان عبيد بن الأبرص، الطبعة الأولى، بيروت: دار الكتاب العربي، ١٩٩٤م، ص .٣٩

٥٤- كتاب الصبح المنير في شعر ابي بصير، الأعشى، قيس بن ميمون بن جندل، بيانة: مطبعة آدلف هلزهوسن، ١٩٢٧م، ص ٢٠٠-.٢٠١

٥٥- لسان العرب، محمد بن منظور، تحقيق عبدالله علي الكبير، محمد أحمد حسب الله، هاشم محمد الشاذلي، ب.ط، نشر دارالمعارف، لاتا، ج ١، ص.٢٤٢

٥٦- المعرّب من الكلام الأعجمي، أبو منصور موهوب بن أحمد بن محمد الجواليقي، الطبعة الأولى، دمشق: دار القلم، ١٩٩٠م، ص .١٩٢

٥٧- لسان العرب، محمد بن منظور، تحقيق عبدالله علي الكبير، محمد أحمد حسب الله، هاشم محمد الشاذلي، ب.ط، نشر دارالمعارف، لاتا، ج٤، ص .٢٧٠٩

٥٨- المعرّب من الكلام الأعجمي، أبو منصور موهوب بن أحمد بن محمد الجواليقي، الطبعة الأولى، دمشق: دار القلم، ١٩٩٠م، ص .٤٢٤

٥٩- المصدر نفسه، ص .٦١٨

٦٠- لسان العرب، محمد بن منظور، تحقيق عبدالله علي الكبير، محمد أحمد حسب الله، هاشم محمد الشاذلي، ب.ط، نشر دارالمعارف، لاتا، ج ٦، ص .٤٩٢٨

٦١- كتاب الصبح المنير في شعر ابي بصير، الأعشى، قيس بن ميمون بن جندل، بيانة: مطبعة آدلف هلزهوسن، ١٩٢٧م، ص .٢٢٦

٦٢- المعرّب من الكلام الأعجمي، أبو منصور موهوب بن أحمد بن محمد الجواليقي، الطبعة الأولى، دمشق: دار القلم، ١٩٩٠م، ص .٢٨٨

٦٣- المصدر نفسه، ص .٢٩٢
٦٤- كتاب الأغاني، أبوالفرج الأصفهاني، الطبعة الثالثة، بيروت: دار صادر، ٢٠٠٨م، ج ١١، ص .٨٥
٦٥- المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، جواد علي، الطبعة الثانية، نشر جامعة بغداد، ١٩٩٣م، ج ٨، ص ٧٠٤.
٦٦- تيارات ثقافية بين العرب والفرس، أحمد محمد الحوفي، الطبعة الثالثة، القاهرة:دار نهضة مصر، ١٩٨٧م، ص .٢١
٦٧- المعرّب من الكلام الأعجمي، أبو منصور موهوب بن أحمد بن محمد الجواليقي، الطبعة الأولى، دمشق: دار القلم، ١٩٩٠م، ص.٢٨٥
٦٨- تيارات ثقافية بين العرب والفرس، أحمد محمد الحوفي، ط ٢، القاهرة، دار نهضة مصر، ١٩٨٧م، ص .٤٧٣
٦٩- المعرّب من الكلام الأعجمي، أبو منصور موهوب بن أحمد بن محمد الجواليقي، الطبعة الأولى، دمشق: دار القلم، ١٩٩٠م، ص .١٣٠
٧٠- ديوان امرئ القيس، الطبعة الثانية، بيروت، دار المعرفة، ٢٠٠٤م، ص .٤٤
٧١- كتاب الصبح المنير في شعر ابي بصير، قيس بن ميمون بن جندل الأعشى، بيانة: مطبعة آدلف هلزهوسن، ١٩٢٧م، ص .١٧٧
٧٢- ديوان الأصمعيات، أبو سعيد عبدالملكبن قريب الأصمعي، الطبعة الثانية، بيروت: دار صادر، ٢٠٠٥م، ص .٧٣
٧٣- كتاب الصبح المنير في شعر ابي بصير، قيس بن ميمون بن جندل الأعشى، بيانة: مطبعة آدلف هلزهوسن، ١٩٢٧م، ص .٢٠٠
٧٤- طبقات فحول الشعراء، محمد بن سلام الجمحي، تحقيق ابي فهر محمود محمد شاكر، مطبعة المدني، د.ط، القاهرة، ١٩٢٤م، ص .٢٣٥
٧٥- المعرّب من الكلام الأعجمي، أبو منصور موهوب بن أحمد بن محمد الجواليقي، الطبعة الأولى، دمشق: دار القلم، ١٩٩٠م، ص .١٣٠
٧٦- ديوان طرفة ابن العبد، الطبعة الأولى، بيروت، دار المعرفة، ٢٠٠٣م، ص .٣٠
٧٧- المفضليات، المفضل الضبي، تحقيق وشرح أحمد محمد شاكر وعبدالسلام محمد هارون، د.ط، الطبعة السادسة، دار المعارف، لاتا، ص .٢١٨
٧٨- ديوان علقمة الفحل، علقمة بن عبدة الفحل، الطبعة الأولى، بيروت: دار الكتاب العربي، ١٩٩٢م، ص .٨٥
٧٩- تيارات ثقافية بين العرب والفرس، أحمد محمد الحوفي، ط ٢، القاهرة، دار نهضة مصر، ١٩٨٧م، ص .٢٤
٨٠- المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، جواد علي، الطبعة الثانية، نشر جامعة بغداد، ١٩٩٣م، ج ٨، ص .٧٠٤
٨١- ديوان أوس بن حجر، أوس بن حجر، د.ط، بيروت، دار بيروت للطبع والنشر،١٩٨٠م، ص .١٠٥
٨٢- كتاب الصبح المنير في شعر ابي بصير، الأعشى، قيس بن ميمون بن جندل، بيانة: مطبعة آدلف هلزهوسن، ١٩٢٧م، ص .٢٠٠
٨٣- ديوان امرئ القيس، الطبعة الثانية، بيروت، دار المعرفة، ٢٠٠٤م، ص .١٤٩
٨٤- ديوان عدي بن زيدالعبادي، د.ط، بغداد: دار الجمهورية، ١٩٦٥م، ص .٧٧
٨٥- لسان العرب،تحقيق عبدالله علي الكبير، محمد أحمد حسب الله، هاشم محمد الشاذلي، ب.ط، نشر دارالمعارف، لاتا، ج ١، ص .٢٤٢
٨٦- كتاب الصبح المنير في شعر ابي بصير، الأعشى، قيس بن ميمون بن جندل، بيانة: مطبعة آدلف هلزهوسن، ١٩٢٧م، ص .٢٠٢
٨٧- المعرّب من الكلام الأعجمي، أبو منصور موهوب بن أحمد بن محمد الجواليقي، الطبعة الأولى، دمشق: دار القلم، ١٩٩٠م، ص ١٩٢.